

# السلطة

## الإيمان الأساسي

ابن آدم الأمين

يوليو ٢٠١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## السلطة

الحمد لله رب العالمين والسلام إلى كل الآدميين وبعد،  
وضع هذا الكتاب بين أيديكم الكريمة والذي يتضمن أسس ثابتة وشرح لنا التعليمات  
والمعلومات عن السلطة. وهي دروس مستنبطة من الكتاب الشريف، أي الإنجيل.

ما هي السلطة في الإنجيل الشريف؟ دعونا نكتشف معظم النقاط و أهمها في هذا الدرس.  
فماذا قال الله تعالى لنا عن السلطة ومن الذي يمتلكها؟

### المسيح

سلطة المسيح هي من الله. { وَلَمَّا دَخَلَ كَفَرْنَا حَوْمَ، جَاءَهُ ضَابِطٌ بِرُتَبَةٍ قَائِدٍ مِّنْهُ وَتَوَسَّلَ  
إِلَيْهِ وَقَالَ: "يَا سَيِّدُ، خَادِمِي رَاقِدٌ فِي الْفِرَاشِ فِي الدَّارِ، مَشْلُوكٌ وَيُعَانِي أَشَدَّ الْأَلَمِ." فَقَالَ  
لَهُ عَيْسَى: "أَنَا أُرُوحٌ وَأَشْفِيهِ." أَجَابَ الضَّابِطُ: "يَا سَيِّدُ، أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ  
سَقْفِي، وَلَكِنْ يَكْفِي أَنْ تَأْمُرَ فَقَطْ فَيُشْفَى خَادِمِي. أَنَا عَارِفٌ هَذَا، لِأَنِّي أَنَا نَفْسِي لِي  
رُؤُسَاءُ، وَأَيْضًا تَحْتِي جُنُودٌ، أَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ، فَيَذْهَبُ، وَلَاخَرَ: تَعَالَى، فَيَأْتِي،  
وَلِعَبْدِي: اْعْمَلْ هَذَا، فَيَعْمَلُ." فَلَمَّا سَمِعَ عَيْسَى هَذَا تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ: "أَقُولُ  
لَكُمْ الْحَقَّ، لَمْ أَجِدْ وَاحِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَهُ مِثْلُ هَذَا الْإِيمَانِ. أُؤَكِّدْ لَكُمْ أَنَّ كَثِيرِينَ  
سَيَأْتُونَ مِنَ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ، وَيَجْلِسُونَ إِلَى الْمَائِدَةِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي  
مَمْلَكَةِ اللَّهِ. أَمَّا مَنْ لَهُمُ الْمَمْلَكَةُ فَيُطْرَحُونَ خَارِجًا فِي الظَّلامِ، هُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ

الأسنان. " وَقَالَ عِيسَى لِلضَّابِطِ: "اذهب، حسب إيمانك ستحصل على ما طلبت. " فشفي الخادم في تلك اللحظة نفسها. { (بشارة متى ٨: ٥-١٣) (الإنجيل الشريف، ترجمة معنوية لكتاب الله) (لاحظ بشارة لوقا ٧: ١-١٠)

والسلطة موهوبة أي معطاة وليست مأخوذة. ورغم أن المسيح لديه السلطة، جاء للعالم لكي يخدمنا. { فناداهم عيسى إليه وقال لهم: "أنتم تعلمون أن حكام الشعوب يتسيّدون عليهم، وأن عظماءهم يتسلطون عليهم. فلا يكن هذا بينكم، بل من أراد أن يكون عظيمًا بينكم، فليكن خادماً لكم. ومن أراد أن يكون الأول بينكم، فليكن عبداً لكم. كما أن الذي صار بشراً جاء لا ليكون سيّداً بل خادماً، وليبذل نفسه فدية عن الكثيرين. " { (بشارة متى ٢٠: ٢٥-٢٨) (لاحظ بشارة مرقس ١٠: ٤٢-٤٥ وبشارة لوقا ٢٢: ٢٤-٢٧)

ولكن بعض من الناس لا يقبل سلطة المسيح وهبته. { وذهب إلى بيت الله، وأخذ يعلم الناس. فجاء إليه رؤساء الأحرار وشيوخ الشعب وقالوا: "بأي سلطة تعمل هذه الأشياء، ومن أعطاك السلطة لتعملها؟" أجابهم عيسى: "وأنا أيضاً أسألكم سؤالا، فإن كنتم تجيبونني عنه، أقول لكم بأي سلطة أعمل هذه الأشياء: من أعطى يحيى السلطة ليعطس؟ هل الله أم الناس؟" فتشاوروا فيما بينهم وقالوا: "إن قلنا: الله، يقول لنا: إذن لماذا لم تؤمنوا به؟ وإن قلنا: الناس، نخاف من الشعب، لأن الجميع يعتبرون أن يحيى نبي." فأجابوا وقالوا لعيسى: "لا نعرف." فقال لهم: "وأنا لا أقول لكم بأي سلطة أعمل هذه الأشياء." { (بشارة متى ٢٣: ٢٧-٢٧) (لاحظ بشارة مرقس ١١: ٢٧-٣٣) وبشارة لوقا ٢٠: ١-٨)

و من بشارة مرقس، { فتعجبوا من تعليمه، لأنه كان يعلم بسُلطانٍ وليس كالفقهاء. وكان في بيت العبادة الذي عندهم، رجل فيه روح شرير. فأخذ يصرخ: "ما لك بنا يا عيسى الناصري؟ هل جئت لتهلكنا؟ أنا أعرفك! أنت قدوس الله!" فوبخه عيسى وقال له:

"إِخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!" فَطَرَحَ الرُّوحَ الشَّرِيرَ الرَّجُلَ، وَصَرَخَ صَرْخَةً شَدِيدَةً، وَخَرَجَ مِنْهُ. فَانْدَهَشَ الْجَمِيعُ وَسَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: "مَا هَذَا؟ إِنَّهَا رِسَالَةٌ جَدِيدَةٌ! وَيَقْدِمُهَا بَسُلْطَانُ! حَتَّى الْأَرْوَاحَ الشَّرِيرَةَ يَأْمُرُهَا فَتَطِيعُهُ!" فَانْتَشَرَ خَبْرُ عَيْسَى بِسُرْعَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ مِثْقَةِ الْجَلِيلِ. { (بِشَارَةٌ مَرْقُسَ ١: ٢٢-٢٨) (لاحظ بِشَارَةَ لُوقَا ٤: ٣٢-٣٧)

وأيضاً، { وَذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ عَيْسَى يُعَلِّمُ، وَكَانَ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْفَقَهَاءِ جَاءُوا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ فِي الْجَلِيلِ وَيَهُودًا وَمِنَ الْقُدْسِ. وَكَانَتْ قُوَّةُ اللَّهِ مَعَهُ لِشِفَاءِ الْمَرْضَى. فَجَاءَ بَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُونَ رَجُلًا مَشْلُوعًا عَلَى فِرَاشٍ، وَحَاوَلُوا أَنْ يُدْخِلُوهُ إِلَى الدَّارِ وَيَضَعُوهُ قُدَّامَ عَيْسَى. وَلَكِنْ بِسَبَبِ الزَّحَامِ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا لِإِدْخَالِهِ، فَصَعِدُوا إِلَى السَّطْحِ، وَأَنْزَلُوهُ عَلَى فِرَاشِهِ مِنْ فَتْحَةٍ فِي السَّقْفِ، إِلَى الْوَسْطِ قُدَّامَ عَيْسَى. فَلَمَّا رَأَى عَيْسَى إِيْمَانَهُمْ قَالَ لِلرَّجُلِ: "يَا عَزِيزِي، مَغْفُورَةٌ لَكَ ذُنُوبُكَ." فَأَخَذَ الْفَقَهَاءُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يَقُولُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْكَفْرِ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟ وَعَرَفَ عَيْسَى أَفْكَارَهُمْ، فَسَأَلَهُمْ: "لِمَاذَا تَفَكَّرُونَ بِهَذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّهُمَا أَسْهَلُ، أَنْ أَقُولَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ ذُنُوبُكَ، أَوْ أَنْ أَقُولَ: قُمْ وَامْشِ؟ وَلَكِنِّي سَأْتَيْتُ لَكُمْ أَنَّ الَّذِي صَارَ بَشَرًا عِنْدَهُ السُّلْطَةُ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ." ثُمَّ قَالَ لِلْمَشْلُوعِ: "أَنَا آمُرُكَ، قُمْ وَاحْمِلِ فِرَاشَكَ وَانْهَبْ إِلَى دَارِكَ." وَفِي الْحَالِ قَامَ قُدَّامَهُمْ، وَحَمَلَ مَا كَانَ يَرْقُدُ عَلَيْهِ، وَمَضَى إِلَى دَارِهِ وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ. فَانْدَهَشَ الْجَمِيعُ، وَسَبَّحُوا اللَّهَ، وَمَلَأَهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: "رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ." { (بِشَارَةُ لُوقَا ٥: ١٧-٢٦) (لاحظ بِشَارَةَ مَتَّى ٩: ٢-٨ وبِشَارَةَ مَرْقُسَ ٢: ١-١٢)

ولكن ما هو أصل المسيح؟ { فِي الْأَصْلِ كَانَ الْكَلِمَةُ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ عِنْدَ اللَّهِ. وَالْكََلِمَةُ هُوَ ذَاتُ الْإِلَهِ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ اللَّهِ... وَالْكََلِمَةُ صَارَ بَشَرًا، وَعَاشَ بَيْنَنَا. وَرَأَيْنَا جَلَالَهُ، الْجَلَالَ الَّذِي لَهُ بِاعْتِبَارٍ أَنَّهُ الْابْنُ الْوَحِيدُ لِلْأَبِ، وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِالنَّعْمَةِ وَالْحَقِّ. { (بِشَارَةُ يُوْحَنَّا ١: ١-٢، ١٤)

والمسيح عنده سلطة الله لأنه روح الله. وكلمة "ابن" تعني سلطة الله المطلقة وهي روح الله في الجسد البشري عيسى المسيح. كَوْنُ الله جسده بروحه ليسكن وليحل بيننا. {الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللهِ، لِأَنَّ اللهَ يُعْطِيهِ رُوحَهُ بِلا كَيْلٍ. الأَبُ يُحِبُّ الابْنَ، وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَتِهِ. مَنْ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةُ الخُلُودِ، وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَا يَرَى حَيَاةَ الخُلُودِ، بَلْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ.} (بشارة يوحنا ٣: ٣٤-٣٦)

لنعرف أكثر عن من هو السيد عيسى المسيح، فالكتاب يسموه أيضاً {عِمَّاثُوئِيلِ} وتعني "الله معنا" و"عيسى" تعني "الفادي" أو "المنقذ" و"المسيح" تعني "المختار".  
 { وَتَمَّتْ وِلادَةُ عِيسَى الْمَسِيحِ كَمَا يَلِي: كَانَتْ مَرْيَمُ أُمَّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تُسْكَنَ مَعَهُ تَبَيَّنَ أَنَّهَا حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ. وَكَانَ يُوسُفُ رَجُلًا صَالِحًا، فَلَمْ يَرْغَبْ فِي أَنْ يَفْضَحَها، بَلْ أَرَادَ أَنْ يَتْرَكَها سِرًّا. وَبَيْنَمَا هُوَ يَفْكِرُ فِي هَذَا الأَمْرِ، ظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ اللهِ فِي حُلْمٍ وَقَالَ لَهُ: "يا يُوسُفُ ابْنَ داوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ إِلَى دَارِكَ، فَهِيَ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ. وَسَتُلِدُ ابْنًا وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ عِيسَى لِأَنَّهُ سَيَنْقُذُ شَعْبَهُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ." وَقَدْ تَمَّ كُلُّ هَذَا تَحْقِيقًا لِكَلَامِ اللهِ بِوِاسِطَةِ النَّبِيِّ الَّذِي قَالَ: "العُذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعَوْنَهُ عِمَّاثُوئِيلَ." وَبِعِنْيِ: اللهُ مَعَنَا. فَلَمَّا قَامَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ، فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ المَلَاكُ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ إِلَى دَارِهِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنَهَا، وَدَعَاها عِيسَى.} (بشارة متى ١: ١٨-٢٥)

لماذا الله اتى إلينا جسدياً؟ لأن ينقذنا. {لِأَنَّهُ بِمَا أَنَّ المَوْتَ جَاءَ بِوِاسِطَةِ إِنْسَانٍ، فَإِنَّ القِيَامَةَ مِنَ المَوْتِ أَيْضًا تَأْتِي بِوِاسِطَةِ إِنْسَانٍ. فَكَمَا أَنَّ كُلَّ النَّاسِ يَمُوتُونَ لِأَنَّهُمْ يَنْتَمُونَ لِأَدَمَ، كَذَلِكَ كُلُّ الَّذِينَ يَنْتَمُونَ لِلْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ إِلَى الحَيَاةِ.} (١ كورنثوس ١٥: ٢١-٢٢)

في المسيح، الله جاء للعالم جسدياً ليحمل همومنا ويمسح عار خطايانا. نحن، بني البشر، خطاءون منذ صغرنا. ولو أنه لم يأتي إلينا فمازلنا في حياة الظلم والدنس. هو فداءنا بيده الطاهرة البشرية. رغم أنه كان مثلنا لم ترتكب خطأ واحداً ففاز وانتصر على الجسد الدنس بموته وقيامته في جسده. { وَبِمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادَ هُمْ بَشَرٌ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، فَإِنَّ عَيْسَى نَفْسَهُ صَارَ بَشَرًا مِنْهُمْ، لِكَيْ يَمُوتَ وَبِذَلِكَ يَقْضِيَ عَلَى إِبْلِيسَ الَّذِي لَهُ سُلْطَةُ الْمَوْتِ، وَيُحَرِّرَ الَّذِينَ كَانُوا طُولَ حَيَاتِهِمْ عَبِيدًا لِلْخَوْفِ مِنَ الْمَوْتِ... لِذَلِكَ كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِيَكُونَ حَبْرَهُمُ الْأَعْلَى الرَّحِيمَ الْأَمِينِ، الَّذِي يَخْدُمُ اللَّهَ وَيُكْفِّرُ عَن ذُنُوبِ النَّاسِ. وَبِمَا أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ تَأَلَّمَ وَامْتَحِنَ، فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُعَيِّنَ مَنْ هُمْ فِي مُحْنَةٍ. } (العبرانيين ٢: ١٤-١٥، ١٧-١٨)

تغلب على الموت بالإيمان به ليعطيك الحياة الأبدية ويفتح لك باب الحياة الطاهرة. المسيح تعذب في الجسد لأجل أن نعيش حياة طاهرة بالإيمان به. { لِأَنَّهُ دَعَاكُمْ لِهَذَا. فَإِنَّ الْمَسِيحَ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَتَرَكَ لَكُمْ مِثَالًا لِكَيْ تَقْتَدُوا بِهِ. لَمْ يِرْتَكِبْ أَيَّ ذَنْبٍ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِالْكَذِبِ أَبَدًا. سَتَمَّوهُ فَلَمْ يَرِدْ بِالشَّتِيمَةِ، عَذَّبُوهُ فَلَمْ يَهْدُدْهُمْ، بَلْ سَلَّمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ. هُوَ حَمَلَ ذُنُوبَنَا فِي جِسْمِهِ عَلَى الصَّلِيبِ، لِكَيْ نَمُوتَ نَحْنُ بِالنَّسْبَةِ لِلذُّنُوبِ وَنَحْيَا لِلصَّلَاحِ. بِجُرُوحِهِ شَفِيتُمْ. لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ مِثْلَ غَنَمٍ ضَالَّةٍ، لَكِنَّكُمْ الْآنَ رَجَعْتُمْ إِلَى رَاعِي نَفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا. } (١ بطرس ٢: ٢١-٢٤)

و، { وَكَمَا أَنَّ الْأَبَ نَفْسَهُ هُوَ مَصْدَرُ الْحَيَاةِ، فَقَدْ أُعْطِيَ الْإِبْنُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ الْحَيَاةِ. وَكَذَلِكَ أَعْطَاهُ سُلْطَةَ حِسَابِ الْآخِرَةِ } (بشارة يوحنا ٥: ٢٦-٢٧)

و، { مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ اللَّهِ، يَعْرِفُ إِذَا كَانَ تَعْلِيمِي مِنَ اللَّهِ، أَوْ أَنِّي أَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِي. مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ الْمَدِيحَ لِنَفْسِهِ، أَمَّا مَنْ يَطْلُبُ الْمَدِيحَ لِمَنْ أَرْسَلَهُ، فَهُوَ صَادِقٌ لَا شَرَّ فِيهِ. } (بِشَارَةٌ يُوحَنَّا ٧: ١٧-١٨)

عندما قرب موت المسيح على الصليب قال لحواريه أنه عنده السلطة للحفاظ على حياته وأنها ليست تحت سلطة الناس. ولكنه اختار الموت من أجلنا. { الأَبُ يُحِبُّنِي، لِأَنِّي أَضْحِي بِحَيَاتِي لِكَيْ أَنَالَهَا ثَانِيَةً. لَا أَحَدَ يَأْخُذْهَا مِنِّي، بَلْ أَنَا أَضْحِي بِهَا بِرِضَائِي. عِنْدِي السُّلْطَةُ أَنْ أَضْحِي بِهَا، وَعِنْدِي السُّلْطَةُ أَنْ أَنَالَهَا ثَانِيَةً. هَذَا هُوَ مَا أَوْصَانِي بِهِ الأَبُ. } (بِشَارَةٌ يُوحَنَّا ١٠: ١٧-١٨)

و، { لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِي، بَلِ الأَبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، هُوَ أَوْصَانِي بِمَا أَقُولُ وَأَتَكَلَّمُ. } (بِشَارَةٌ يُوحَنَّا ١٢: ٤٩)

شرح المسيح لنا أن روح الله أعطيت له ليخبرنا ويرشدنا. { لَكِنْ عِنْدَمَا يَجِيءُ رُوحُ الْحَقِّ يُرْسِدُكُمْ إِلَى كُلِّ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُكُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ. } (بِشَارَةٌ يُوحَنَّا ١٦: ١٣)

والمسيح لديه السلطة أن يعطي الحياة الأبدية لكل العالمين. { وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ، نَظَرَ عَيْسَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: "يَا أَبِي، حَانَ الْوَقْتُ، مَجِّدِ ابْنَكَ لِكَيْ يَمَجِّدَكَ ابْنُكَ، لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِكَيْ يَمْنَحَ حَيَاةَ الْخُلُودِ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَهُمْ لَهَا. وَحَيَاةَ الْخُلُودِ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِّ وَحَدَّكَ، وَيَعْرِفُوا عَيْسَى الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. } (بِشَارَةٌ يُوحَنَّا ١٧: ١-٣)

والمسيح لديه سلطة حساب الآخرة. { فَكَمَا أَنَّ كُلَّ النَّاسِ يَمُوتُونَ لِأَنَّهُمْ يَنْتَمُونَ لِأَدَمَ، كَذَلِكَ كُلُّ الَّذِينَ يَنْتَمُونَ لِلْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ إِلَى الْحَيَاةِ. لَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ تَرْتِيبِهِ: فَالْمَسِيحُ قَامَ أَوَّلًا، وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمَسِيحُ مَرَّةً ثَانِيَةً، يَقُومُ الَّذِينَ يَنْتَمُونَ لَهُ. ثُمَّ تَأْتِي الْآخِرَةُ، فَيَهْزِمُ الْمَسِيحُ كُلَّ رِنَاسَةِ وَسُلْطَةِ وَقُوَّةِ مُعَادِيَةِ اللَّهِ، وَيَسْلَمُ الْمَلِكَ لِلَّهِ الْآبِ. فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ الْمَسِيحُ إِلَى أَنْ يَضَعَ كُلَّ أَعْدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَآخِرُ عَدُوِّ يَهْزِمُ هُوَ الْمَوْتُ. }

(١ كورنثوس ١٥: ٢٢-٢٦)

## وهب المسيح سلطته للمؤمنون

المسيح أعطى سلطته لتابعيه. { وَتَنَادَى إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَةً لِيَطْرُدُوا الْأَرْوَاحَ الشَّرِيرَةَ، وَيَشْفُوا مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَدَاءٍ... وَيَبَشِّرُوا فِي الطَّرِيقِ وَقُولُوا: أَوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ مَمْلَكَتَهُ. اشْفُوا الْمَرْضَى، أَقِيمُوا الْمَوْتَى، أَبْرِئُوا الْبُرْصَ، اطْرُدُوا الشَّيَاطِينَ. أَخَذْتُمْ مَجَانًا فَأَعْطُوا مَجَانًا. } (بشارة متى ١٠: ١٠ و ٧-٨)

(لاحظ بشارة مرقس ٣: ١٣-١٥ و ٦: ٧-١٣ و بشارة لوقا ٩: ١-٦ و ١٠: ١-٢٠)

المسيح نهى تابعيه من التكبر بسلطته. { لَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلْ افْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاءِ. } (بشارة لوقا ١٠: ٢٠)

و، { وَقَالَ لَهُمْ: "إِذْهَبُوا إِلَى كُلِّ الْعَالَمِ، وَأَنْشُرُوا الْبَشْرَى لِكُلِّ النَّاسِ. مَنْ يُؤْمِنُ وَيَتَغَطَّسُ يَنْجُو، وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ يَهْلِكُ. وَهَذِهِ الْمُعْجَزَاتُ تُصَاحِبُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ: يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ، وَيَمْسِكُونَ الْحَيَاتِ بِأَيْدِيهِمْ، وَإِنْ شَرِبُوا السَّمَّ الْقَاتِلَ لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيُشْفَوْنَ." وَبَعْدَمَا تَكَلَّمَ سَيِّدُنَا عَيْسَى مَعَهُمْ، رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. أَمَّا هُمْ فَدَهَبُوا يَنْشُرُونَ الدَّعْوَةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَرُبَّنَا يَعْمَلُ مَعَهُمْ، وَيُؤَيِّدُ الرِّسَالَةَ بِالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي تُرَافِقُهَا. } (بشارة لوقا ١٠: ٢٠)



و، { وَقَالَ لَهُمْ: "إِذْهَبُوا إِلَى كُلِّ الْعَالَمِ، وَأَنْشُرُوا الْبَشَرَى لِكُلِّ النَّاسِ. مَنْ يُؤْمِنُ وَيَتَغَطَّسُ يَنْجُو، وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ يَهْلِكُ. وَهَذِهِ الْمُعْجِزَاتُ تُصَاحِبُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ، وَيُمْسِكُونَ الْحَيَاتِ بِأَيْدِيهِمْ، وَإِنْ شَرِبُوا السَّمَّ الْقَاتِلَ لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيُشْفَوْنَ." وَبَعْدَمَا تَكَلَّمَ سَيِّدُنَا عَيْسَى مَعَهُمْ، رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. أَمَّا هُمْ فَذَهَبُوا يَنْشُرُونَ الدَّعْوَةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَرُبَّنَا يَعْمَلُ مَعَهُمْ، وَيُؤَيِّدُ الرِّسَالَةَ بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي تُرَافِقُهَا. } (بشارة مرقس ١٦: ١٥-٢٠)

والمسيح معنا إلى انتهاء الزمان. { فَاقْتَرَبَ عَيْسَى وَكَلَّمَهُمْ وَقَالَ: "كُلُّ سُلْطَةِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعْطِيَتْ لِي. إِذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا كُلَّ الشُّعُوبِ، وَعَطِّسُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أُوصِيْتُمْ بِهِ، وَتَأْكُدُوا أَنِّي مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ وَالِي انْتِهَاءِ الزَّمَانِ." } (بشارة متى ٢٨: ١٨-٢٠) (لاحظ أعمال الرسل ١: ٨)

كأساس لدفاع عن الحق، كتب بولس أن المسيح هو الرأس والرئاسة فوق كل سلطان.  
 { أَحْذَرُوا لِنَّا يُضَلِّكُمْ أَحَدٌ بِفَلْسَفَةٍ فَارِغَةٍ خَادِعَةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى تَقَالِيدِ النَّاسِ، وَعَلَى قُوَاتِ هَذَا الْعَالَمِ، وَلَيْسَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى الْمَسِيحِ. لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ، يَسْكُنُ اللَّهُ بِكَامِلِ الْوَهْيِيَّةِ فِي جِسْمٍ بَشَرِيٍّ. وَأَنْتُمْ نَلْتُمُ الْحَيَاةَ الْكَامِلَةَ لِأَنَّكُمْ تَنْتُمُونَ لِلْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ فَوْقَ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ. } (كولوسي ٢: ٨-١٠)

من المستحيل أن نتخذ قرار في كل لحظة، إلا إذ ثبتنا على الكرامة الحقيقية وسمعنا من روح الله القدوس.

ومن المستحيل أن نثبت على الكرامة الحقيقية، إلا إذ اعتمدنا على المسيح أن يتخذنا لنا ويعمله، لأن قوتنا ورغبتنا ونياتنا وشعورنا مصيرها الفشل.

ومن المستحيل أن نعتمد على المسيح، إلا إذ آمنا بموتنا وقيامتنا معه بالإيمان لأن المسيح هو حياتنا الجديدة. كما مكتوب، { أَنْتُمْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، لِذَلِكَ اظْلُبُوا مَا هُوَ فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. اِهْتَمُّوا بِالْأُمُورِ السَّمَاوِيَّةِ لَا بِالْأُمُورِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّكُمْ مَيِّتُمْ وَالآنَ حَيَاتُكُمْ مَسْتُورَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. الْمَسِيحُ هُوَ حَيَاتُكُمْ، وَعِنْدَمَا يَأْتِي ثَانِيَةً، سَتَأْتُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي جَلَالِهِ. } (كولوسي ٣: ١-٣)

ويقول المسيح، { أَنَا هُوَ الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَأَبِي هُوَ الْكَرَامُ. كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُثْمِرُ يَقَطَعُهُ، وَكُلُّ غُصْنٍ يُثْمِرُ يُنْقِيهِ لِكَيْ يُثْمَرَ أَكْثَرَ. أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ بِفَضْلِ الْكَلَامِ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ. اثْبُتُوا فِيَّ كَمَا اثْبُتَ فِيكُمْ. وَكَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُثْمَرَ مِنْ نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تُثْمِرُوا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. مَنْ يَثْبُتْ فِيَّ يُثْمِرُ ثَمَرًا كَثِيرًا، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَيْئًا. مَنْ لَا يَثْبُتْ فِيَّ يُرْمَى بَعِيدًا مِثْلَ غُصْنِ يَابِسٍ. وَالْأَغْصَانُ الْيَابِسَةُ تُجْمَعُ وَتُرْمَى فِي النَّارِ وَتُحْرَقُ. إِنْ ثَبُتُمْ فِيَّ وَثَبْتَ كَلَامِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ فَتَنَالُوهُ. بِهِذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تُثْمِرُوا ثَمَرًا كَثِيرًا، فَيُظَهَرَ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي. كَمَا أَحْبَبَنِي الْأَبُ، أَنَا أَيْضًا أَحْبَبْتُكُمْ، فَاثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بَوْصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَعْمَلُ بَوْصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. قُلْتُ لَكُمْ هَذَا، لِتَفْرَحُوا مِثْلِي، فَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا. هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. لَا تَوْجَدُ مَحَبَّةَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُضْحِيَ الْوَاحِدُ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ. إِنْ عَمِلْتُمْ بَوْصَايَايَ فَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي. أَنَا لَا أَدْعُوكُمْ عبيدًا بَعْدَ الْآنَ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْرِفُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ. إِنَّمَا دَعَوْتُكُمْ أَحِبَّائِي، لِأَنِّي عَرَفْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. أَنْتُمْ

لَمْ تَخْتَارُونِي، أَنَا الَّذِي اخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لَتَذْهَبُوا وَتُثْمِرُوا ثَمَرًا يَدُومَ، فَيُعْطِيكُمْ الْآبُ  
كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. فَهَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي لَكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. {  
(بِشَارَةُ يُوحَنَّا ١٥: ١-١٧)

وأخيراً، لموضوع إيماننا بالمسيح، دعونا نقرأ من (أَفَسُسَ ١: ١٧-٢٢)، { وَأَسْأَلُ آبَانَا  
صَاحِبَ الْجَلَالَةِ، إِلَهَ رَبَّنَا عَيْسَى الْمَسِيحِ، أَنْ يُعْطِيَكُمْ رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالاسْتِنَارَةِ لِكَيْ  
تَعْرِفُوهُ مَعْرِفَةً كَامِلَةً. وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَفْتَحَ عُقُولَكُمْ وَيُنِيرَهَا، لِكَيْ تَعْرِفُوا الرَّجَاءَ الَّذِي دَعَاكُمْ  
لَهُ، وَالْبَرَكَاتِ الْوَفِيرَةَ الْمَجِيدَةَ الَّتِي جَعَلَهَا مِنْ نَصِيبِ عِبِيدِهِ الصَّالِحِينَ، وَقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ  
الْفَائِقَةِ الَّتِي لَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ. وَهِيَ نَفْسَهَا قُدْرَتُهُ الْهَائِلَةُ الَّتِي بِهَا أَقَامَ الْمَسِيحُ مِنْ  
الْمَوْتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاءِ، فَوْقَ كُلِّ الْحُكَّامِ وَالْقَادَةِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّادَةِ وَكُلِّ  
أَقْبَابِ السُّلْطَةِ الْمَوْجُودَةِ، لَا فِي هَذَا الزَّمَنِ فَقَطْ، بَلْ فِي الْآخِرَةِ أَيْضًا. فَأَخْضَعَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ  
تَحْتَ قَدَمَيْ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَاهُ لِأُمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبًّا عَلَى الْكُلِّ. }

و من (بِشَارَةُ لُوقَا ١٢: ٤-٥)، { وَأَقُولُ لَكُمْ يَا أَعْرَازِي، لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ  
الجِسْمَ، ثُمَّ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. لَكِنِّي أُرِيدُكُمْ مِنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي  
بَعْدَمَا يَقْتُلُ الْجِسْمَ، لَهُ الْقُدْرَةُ أَنْ يَرْمِيَ فِي الْجَحِيمِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، هَذَا خَافُوا مِنْهُ. }

آمين.